رابط المادة على منصة باحث

فتاوى الزواج والطلاق

حول منع علي من الزواج ببنت أبى جهل وقد كانت مسلمة؟ /الإثنــين)03-21-4202م(الحلقة الثانية

صلاح الصاوي

السؤال الاول لماذا منع النبي صلى الله عليه وسلم عليا من الزواج ببنت ابي جهل لماذا منع النبي صلى الله عليه وسلم عليا من الزواج ببنت ابي جهل؟ وقد كانت مسلمة - 00:00:00

لقد جاء في صحيح البخاري ان عليا خطب بنت ابي جهل فسمعت بذلك فاطمة فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك وهذا علي - 00:00:22

ناكح بنت ابي جهل فقام النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد يقول اما بعد انكحت ابا العاص ابن الربيع فحدثني وصدقني وان فاطمة بضعة مني واني اكره ان يسوءها. والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبنت عدو الله عند رجل - 00:00:42

واحد فترك علي الخطبة وفي رواية انه ذكر صهرا له من بني عبد شمس فاثنى عليه في مصهرته اياه فاحسن وقال حدثني فصدقني فوفى لي فكيف توجيه هذه القصة؟ في ظل اباحة التعدد عموما ومنعه في هذه الحالة خصوصا - 00:01:12

نقول اولا الاصل في تعدد الزوجات الحج قد جعله الله قرآنا يتلى في قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء. مثنى وثلاث ورباع. فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم - 00:01:39

ذلك ادنى ان لا تعولوا الا انه قد يعرض له من الطوارئ والملابسات ما يجعل مفاسده شربوا على مصالحي فيمنع منه حينئذ. كعدم قدرة الرجل على العدل او كتجريم التعدد في مجتمعات تجرم التعدد. في قرار لمجمع فقهاء الشريعة حول التعدد يقول التعدد ارث - 00:02:04

ديني قديم وهو حاجة انسانية في بعض المجتمعات في زل زيادة عدد النساء وتحريم المخادنة وسائل علاقات غير الشرعية بين الرجل والمرأة وقد جعل الاسلام له سقفا وقيده بالقدرة على العدل. وفي المجتمعات التي تجرم التعدد يحسن تجنبها - 00:02:33

ولعل من هذا المنطلق منع النبي صلى الله عليه وسلم عليا من الزواج على ابنته فاطمة مع ان اصل التعدد مباح له ولغيره. لكن كيف يوجه هذا الحديث؟ ورد فيه عدة اوجه - 00:03:01

توجيه الاول ان الجمع بينهما يؤدي الى اذى فاطمة رضي الله عنها فيتأذى النبي باذاها فيهلك من اذاها وايذاء النبي صلى الله عليه وسلم من كبائر الذنوب. وهو القائل ان وانما فاطمة بضعة مني. يؤذيني ما اذاه - 00:03:14

في رواية فانما هي بضعة مني يريبني ما ارابها ويؤذيني ماء ما اذاها التوجيه الثاني خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة. جاء مصرحا به في رواية ايه؟ البخاري وانا تخوف ان تفتن في دينها. وعند مسلم ان فاطمة مني واني اتخوف ان تفسد في دينها. الغيرة من الامور - 00:03:35

التي جبلت عليها المرأة فخش النبي صلى الله عليه وسلم ان تدفعها الغيرة لفعل ما يليق ما لا يليق بمنزلتها. وهي سيدة نساء العالمين وانها فقدت امها ثم اخواتها واحدة بعد الاخرى - 00:04:07

فلم يبق لها من تستأنس به ممن يخفف عليها الامر. ممن تفضي اليه بسرها. اذا حصلت لها الغيرة ايضا لعله قد سبقت مشارطة علي

رضي الله عنه عند زواجها الا يؤذيها والا يدخل عليها ما يسوؤها - 00:04:26
ابن القيم يقول وفي ذكره صلى الله عليه وسلم صهره الاخر وثناءه عليه بانه حدثه فصدقه وعده فوفى له تعريض بعلي وتهييج له على الاقتداء به وهذا يشعر انه جرى منه وعد له انه لا يريبها ولا يؤذيها فهيجه على الوفاء له كما وفى له - 00:04:50
صهره الاخر حافز ابن حجر يقول هذه الواقعة كانت بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بنات النبي صلى الله عليه وسلم غيره. هي كانت الوحيدة الباقية على قيد الحياة من بنات النبي - 00:05:15
وكانت قد اصيبت بعد امها باخواتها فكان ادخال الغيرة عليها مما يزيد حزنها الامر الثالث استمرار ان تجتمع بنت رسول الله وسلم وبنت عدو الله في عصمة رجل واحد والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد ابدا. ابن القيم يعلق يعلق فيقول - 00:05:31
في منه علي ان الجمع بين فاطمة رضي الله عنها وبين بنت ابي جهل حكمة بديعة ان المرأة مع زوجها في درجته سبح له فان كانت في نفسها ذات درجة عالية - 00:05:59
وزوجها كذلك كانت في دوري عالية بنفسها وبزوجها. هذا شأن فاطمة وعلي رضي الله عنهما ولم يكن الله ليجمع ابنة ابي جهل مع فاطمة في درجة واحدة لا بنفسها ولا تبعل وبينهما من الفرق ما بينهما. فلم يكن نكاحها على سيدة نساء العالمين مستحسنا لا - 00:06:15
قرا ولا قدرا قد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا بقوله والله لا تجتمعوا بنت رسول الله وبنت عدو الله في مكان واحد ابدا الرابع قالوا هذا تعظيم لحق فاطمة رضي الله عنها. وبيان لمكانتها ومن زاتها. هذا الفعل - 00:06:42
لو فعله علي لكان جائزا وانما كرهاه النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم تعظيما لفاطمة لا تحريما لهذا الفعل ثم قالوا والذي لا يظهر والذي يظهر انه لا يبعد - 00:07:05
ان يعد خصائص النبي صلى الله عليه وسلم الا يتزوج على بناته ويحتمل ان يكون ذلك خاصا بفاطمة رضي الله عنها وارضاها السؤال الاول - 00:07:22